جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

روايات الطعن في نسب الامويين (دراسة تحليلية)

رياض رحيم حسين الصفراني
جامعة المثنى _ كلية التربية الاساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/8/15
تاريخ التعديل : 2017/9/20
قبول النشر: 2017 /10/5
متوفر على النت :2018/7/11

الكلمات المفتاحية :
النسب الاموي
الطعن في النسب
انساب الامويين

الملخص

تناولت هذه الدراسة أصل أسرة الأمويين ونسبهم متمثلة بشخصية زعيمها أمية الذي انتسبت له بني عبد شمس والشبهات التي كانت تدور حول نسبه وكذلك بعض الشخصيات التي تم الحاقها بهذا النسب ، وتطرق البحث الى ظاهرة الالحاق بالنسب التي كان معمولاً بحكم الجاهلية وامتدت في الاسلام ، وناقشت الروايات التي طعنت بنسب الامويين وخاصة تلك التي صدرت عن آل البيت (عليهم السلام) بالإضافة الى ما ورد منها في مصادر معتبرة مثل تاريخ الرسل والملوك للطبري والمعارف لابن قتيبة وكانت نتائج ما تم عرضه وتحليله منها ان الامويين ليسوا صريحي النسب الى قريش وهم ليسوا من ذرية عبد شمس بن عبد مناف أي لا تجمعهم رابطة النسب والقرابة بالدم الى بني هاشم وإنما كانت أخوتهم لهم بالموالاة وتم الحاق نسبهم بهم حسب العرف الجاهلي الذي كان سائداً والذي امتدت جذوره حتى العصر الاسلامي .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

النسب في اللغة هو نسب القرابات وهو واحد الأنساب ، والنسبة القرابة ، وقيل هو في الآباء خاصة ، وقيل النسبة مصدر الانتساب ، والنسبة : الاسم ، ويكون إلى البلاد ، ويكون في الصناعة [1] ، وهناك فرق بين النسب والحسب ، فالأول عدد الآباء والأمهات اما الثاني فهو الفعال مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء وغيرها [2] واستعمل مصطلح (شريف) في كرم النسب فقيل للقرشي شريف ، وكل من له نسب مذكور عند العرب شريف ، ولهذا لا يقال لله تعالى شريف كما يقال له عزيز ([3]) .

وورد مصطلح النسب في القرآن الكريم بقوله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) [4] وقوله عزو وجل : (وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) [5] ، وقال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) [6] ، وعليه فإن باب التفاخر ليس بالنسب وانما الكرامة بالتقوى ولكن هذا الامر لا ينقض التفاخر بالأنساب اذا اجتمع مع تقوى الله سبحانه ولذلك يقال " آل بيت النبي " لقربهم منه صلى الله عليه وآله ، وقال النبي عليه افضل

* الناشر الرئيسي : ryad.ALsfrany@gmail.com.

الصلاة والسلام " سلمان منا أهل البيت " [7] ولم يقل ذلك لأبي لهب عمه في النسب ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ذكر الانساب أمر مشروع أقره النبي (صلى الله عليه وآله) في اكثر من مناسبة إذ أوضح طهارة نسبه الشريف من لدن آدم (عليه السلام) حتى خرج من صلب أبيه ورحم أمه ودليل ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من بني هاشم"[8] وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : "واما خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم ، فان الله عز وجل لما اختار خلقه ، اختار ولد آدم ، ثم اختار من ولد آدم العرب ، ثم اختار من العرب مضر ، ثم اختار من مضر قريشاً ، ثم اختار من قريش هاشماً ، ثم اختارني من هاشم ، واهل بيتي كذلك...."[9].

وروى المقريزي ما يشبه هذا المعنى بسند مرفوع الى ابن عباس قوله : " قلت : يا رسول الله ، اين كنت وآدم في الجنة ؟ قال كنت في صلبه ، واهبطت الى الارض وانا في صلبه ، وركبت السفينة وانا في صلب نوح ، وقذفت في النار في صلب ابراهيم ، لم يلتق لي ابوان قط على سفاح ، لم يزل ينقلني من الاصلاب المطهرة الى الارحام النقية مهذباً ، لا يتشعب شعبتان الا كنت في خير منهم ، فاخذ الله بالنبوة ميثاقي ، وفي التوراة بُشر بي ، وفي الانجيل شهر اسمي تشرق الارض لوجهي ، والسماء لرؤيتي " [10] .

- **الطعن في الانساب**

يروى ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد نهى عن الطعن في النسب وجعله كفرا في حديث يرويه ابي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله : " اثنان هما كفر النياحة والطعن في النسب " [11] ، ولا يخلو هذا الحديث من الوضع ، فأما النياحة فهي البكاء والحزن على الميت وما ينقض متن الحديث ان يعقوب كان ينوح على فقده ولده يوسف قال تعالى : (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف أبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) [12] وأما الطعن في النسب فكان عقيل بن ابي طالب يطعن في الانساب ولم يتهم بالكفر ، وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساوئهم [13]

مما تقدم يمكن القول : ان باب التفاخر بالأنساب عند المسلمين قد أقترن بتقوى الله عز وجل وفي قبال ذلك كان الطعن في الأنساب متوارثاً في الجاهلية ولم ينقطع في الاسلام ، وفي كلتا الحالتين أهتم الكتاب المسلمين بعلم النسب ، وكتبوا بالمفاخرات مثل مفاخرة هاشم بن عبد مناف وعبد شمس ؛ للجاحظ ومفاخرات قريش للجاحظ ايضا ، وكتاب المفاخرات للزبير بن بكار ، وبعضهم كتب في المثالب مثل مثالب العرب للهيثم بن عدي وكتاب المثالب لأبي عبيد ومثالب العرب والعجم لابن الكلبي ، وقد أشار ابن قتيبة الى أهمية علم النسب فقال : " ... فأني رأيت كثيرا من الأشراف من يجهل نسبه ومن ذوي الأحساب من لم يعرف سلفه ومن قريش من لا يعلم من اين تمسه القربى من رسول الله ﷺ وأهله او الرحم بالأعلام من صحابته ورأيت من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه ورأيت من ينتمي إلى الفصيلة وهو لا يدري من أي العمائر هي وإلى البطن وهو لا يدري من أي القبائل هو ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتمى الى رجل لم يعقب ... " [14] .

- **الطعن في نسب أُمية**

بما ان موضوع البحث هو دراسة الروايات التي تطعن في نسب أسرة الامويين فمن الضرورة بمكان دراسة شخصية جد الامويين أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من جانب نسبه ، اذ شك احد الباحثين في نسبه موضحاً انه شخصية مجهولة الواقع يحوم التاريخ حولها بشك وريبه وينسبها المؤرخون باحتياط وتحفظ فاذا قيل انه عبشمي اللحمه كان قولاً لا يستند الى اليقين وذلك لأن في الرواة من قال أنه عبد رومي لعبد شمس ، ثم تبناه عبد شمس لأسباب منها ان من العرف عند العرب ان يتبنوا الربائب والعبيد ، ولعل منها ان امية كان لبقا في استيلائه على مولاه ، وفي استئثاره بحبه ورضاه ، ومهما تكن الاسباب فإن عبد شمس تبنى امية ، ثم مضى الزمن وامية يدعو مولاه أبا ، والمولى يدعوه ابنا ، حتى ألف الناس هذه

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

الأبوة [15] ، ولكن ما يؤاخذ على رأي هذا الباحث انه لم يأتِ بالأدلة التاريخية او الروايات التي تؤكد او تنفي هذا الزعم ، ولا شك ان هناك روايات تطعن في نسب أمية صراحة ومنها ما رواه ابو القاسم الكوفي بقوله : " ... ولقد رويناه من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرار علومهم التي خرجت عنهم الى علماء شيعتهم أن قوما ينتسبون الى قريش وليسوا هم من قريش في حقيقة النسب ، وهذا مما لا يجوز أن يعرفه إلا في معرفة معدن النبوة وورثة علم الرسالة ، وذلك مثل بني أمية ذكروا انهم من قريش وليسوا من قريش وأن اصلهم من الروم ، وفيهم تأويل هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) [16] معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بني العباس ، وذلك ان العرب في الجاهلية اذا كان لأحد عبد فأراد ان ينسبه ويلحقه بنسبه فعل ذلك وجاز عندهم وقد وجدنا ذلك من وجوه كريمة من العرب فيلحق بنسب مولاه ، فكان هذا من سيرة العرب ... " [17] .

وذكر ابن عقده ان هذه الآية نزلت في بني أمية لأنهم ينتسبون في الأصل الى عبد رومي ، اورد ذلك بسنده عن الحسن بن القاسم قراءة ، عن علي بن ابراهيم بن المعلى ، عن فضيل بن اسحاق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم عن عباية ، عن الامام علي (عليه السلام) قال :" قوله عز وجل (الم غلبت الروم) هي فينا وفي بني امية " [18] وأختلف في تفسير هذه الآية ، قيل ان معناها غلبة فارس الروم ومن ثم الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الله لانتصار اهل الكتاب على اهل الاوثان [19] وقيل ان في تأويل هذه الآية ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم [20] وقيل ان الروم لما غلبتهم فارس فرح مشركو قريش بذلك إذ ان اهل فارس لم يكونوا اهل كتاب ، وساء ذلك المسلمين ، فاخبر الله تعالى ان الروم سوف تغلب فارس [21] ومن المفسرين من أكد نزول هذه الآية في بني أمية ودعموا هذه الرواية [22] .

وفي احدى المراسلات التي دارت بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان في صفين ، أورد ابن اعثم الكوفي نصا للإمام قال فيه : " 000 ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكره اكثر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تملحها آذانهم من أشياء لو شئت لقلت ، فدع عنك يبن هند من قد بانت الرمية ، فإننا صنائع ربنا والناس كلهم لنا صنائع ، ولم يمنعنا شرفنا أن خلطناهم بأنفسنا ، ولستم هنالك ، وأنى يكون ذلك ؟ ومنا المشكاة والزيتونة ومنكم الشجرة الملعونة ، ومنا هاشم بن عبد مناف ومنكم أمية كلب الاحلاف ... " [23] .

المتمعن في هذا النص يرى ان الامام قد طعن بالأمويين بصورة غير مباشرة وهذا واضح من قوله لم يمنعنا شرفنا ان خلطناهم بأنفسنا ولستم هنالك ، أي انه استثناهم من ذلك لأن فيهم الشجرة الملعونة من أمية تحديداً .

- **الطعون المباشرة في نسب الامويين**

ونجدها بصورة جلية في بعض الروايات منها ما ذكره ابن قتيبة بقوله : " كان امية بن عبد شمس خرج الى الشام فأقام بها عشر سنين فوقع على أَمة للخم يهودية من اهل صفورية يقال لها ترنا وكان لها زوج من اهل صفورية يهودي فولدت له ذكوان فادعاه أمية واستلحقه وكناه ابا عمرو ثم قدم به مكة فلذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعقبه يوم أمر بقتله انما انت يهودي من اهل صفورية000"[24] ، ولم نعثر في كتب الحديث على ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعقبة بن أبي معيط انما انت يهودي من اهل صفورية ، انما روي ان عقبة توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) وقال له: من للصبية يا محمد ؟ فأجابه النبي (صلى الله عليه وآله) بالقول : النار [25] واتفق الحلبي مع ابن قتيبة في أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ذلك معلقاً بقوله: " انه ﷺ لما امر بقتل عقبة أي وقد قال يا معشر قريش مالي أقتل بينكم أي وأنا واحد منكم قال له يا محمد ناشدتك الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت إلا يهودي من اهل صفورية وفي رواية قال له انما انت يهودي من اهل صفورية أي فليس هو من قريش أي لا رحم بيني وبينك أي لأن أمية جد أبيه خرج الى الشام 000 ووقع على أمة يهودية ولها زوج يهودي من اهل صفورية فولدت له أبا عمرو الذي هو والد ابي معيط على

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

فـراش اليهـودي فأسـتلحقه بحكـم الجاهليـة ثـم قـدم بـه مكـة وكنـاه بـأبي عمـرو وسـماه ذكـوان مـع ان الولـد للفـراش وقيـل كان عبـداً لأميـة فتبنـاه فلمـا مـات أميـة خلفـه على زوجتـه"[26] .

وقـد نفى عقيـل بـن أبـي طالـب ان يكـون الوليـد بـن عقبـه بـن ابي معيـط قريشـياً إذ قـال لـه :" ومـا انـت وقـريش ؟ والله مـا انـت فينـا إلا كنطـيح التـيس[27] ... "[28] ، وفي روايـة مماثلـة ان الامـام الحسـن (عليـه السـلام) قـال للوليـد بـن عقبـة في مجلـس معاويـة : " ومـا انـت وقـريش ؟ انمـا انـت علـج مـن اهـل صـفورية ، واقسـم بـالله لأنـت أكبـر في المـيلاد وأسـن ممـن تدعي اليه ... "[29] .

وفي روايـة الطبـري عـن ابـي مخنـف عـن محمد بـن السـائب الكلبي قـال: " أن النـاس لمـا اجتمعـوا بالجمـاجم[30] سـمعت عبـد الـرحمن بـن محمد وهـو يقـول ألا أن بني مـروان يعيـرون بالزرقـاء والله مـالهم نسـب أصـح منـه إلا أن بني أبـي العـاص اعلاج من أهـل صـفورية فـأن يكـن هـذا الأمـر في قـريش فعيني فقئـت بيضـة قـريش وإن يـك في العـرب فأنـا ابـن الأشـعث بـن قيس ومد بها صوته يسمع الناس وبرزوا للقتال ..."[31] .

المـتمعن في هـذا الـنص يـرى ان الزمـان والمكـان الـذي قيـل فيـه هـذا الكـلام كـان التشـهير بـالأمويين وزيـادة الـروح الحماسـية عنـد الجنـد في المعركـة ، الا ان ذلـك قـد يفهـم منـه ان العـرب آنـذاك كـانوا يطعنـون في نسـب الأمـويين ، وإلا لمـا كـان ابـن الأشـعث قـد اسـتخدم ذلـك كحجـة علـيهم ، ويـرى احـد البـاحثين ان تسـمية (الزرقـاء) انمـا هـي لقـب الزرقـاء بنـت موهـب جـدة مـروان بـن الحكـم لأبيـه وكانـت مـن ذوات الرايـات التي يسـتدل بهـا على بيـوت البغايـا في الجاهليـة ولهـذا كـان آل مـروان يـذمون بهـا[32] وقـد يكـون ذلـك صحيحاً ولكـن يبـدو ان المقصـود مـن كلمـة (الزرقـاء) هي زرقـة العيـون فأريـد الطعـن في نسـبهم على انهـم ليسـوا مـن قـريش أي ليسـوا عربـاً بدلالـة قـول ابـن الاشـعث انهـم مـن اهـل صـفورية ، لأن صـفة زرقـة العيـون هي صـفة لـم تشـتهر بهـا العـين العربيـة واشـتهرت بهـا العـين الروميـة[33] وإلا مـا السـبب في ايـراده هـذه الصـفة مـن دون غيرهـا ؟ ويمكـن ملاحظـة هـذا المعنى مـن قـول ابـي طالب بن عبد المطلب :

توالـى علينا مولـينا كـلاهما
اذا سئـلا قـالا الـى غيـرنا الأمـر
بلى لـــــهما أمرولكن ترجما
كما ارتجمت من رأس ذي القلع الصخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا
هـما نبذانا مثـل مـا ننبذ الـخمر
هـــم أغمضا للقوم في أخويهما
فـقد أصبحت أيديهـما وهما صـفر
قديـما أبـوهم كـان عبدا لـجدنا
بنـي أمـة شهلاء جاش بها البحر[34]

وفي هـذا الشـعر عـدة تسـاؤلات وخاصـة البيـت الأخيـر فهـل كـان ابـو طالـب يقصـد عبـد شـمس في كلمـة (أبـوهم) أم انـه كـان يقصـد أميـة فـاذا كـان يقصـد الأول وجـب ان يكـون قولـه : قـديما جـدهم كـان عبـدا لجـدنا ، على اعتبـار ان جـدهم عبـد شـمس وان جـده هاشـم وهـم اخـوان متسـاويان في الترتيـب ، ولكـن الواضـح مـن الأبيـات الشـعرية ان المقصـود كـان اميـة الأب الأعلـى للأمـويين وبهـذا يصـح الترتيـب ، امـا الشـطر الثـاني مـن البيـت نفسـه فيبـدو اكثـر افصـاحاً اذ مـا عرفنـا ان اميـة الـذي سـماه ابـوهم في صـدر البيـت انمـا هـو ابـن أَمـة جـاءت عـن طريـق البحـر ، وربمـا كان يريـد الإشـارة الى الاماء والرقيـق التي كانـت تـأتي مـع التجـارة الى مكـة ، ولعـل الوصـف الـذي وصـفه ابـو طالـب (بني أمـة شـهلاء) انمـا هي اشـارة للمعنـى نفسـه الـذي ورد في نـص الطبـري آنفـا، فالشـهل[35] زرقـة العيـون وهي صـفة ربمـا لـم تشـتهر بهـا العـين العربيـة وربمـا كـان وراء هـذا القصـد او التعبيـر المجـازي انـه اراد القـول ان هـذه الأَسـرة لـم يسـر في عروقهـا الـدم العربي ، ولكـن مـع ذلـك يبقى الغمـوض مكتنفـاً لهـذه الأبيـات ، فلمـاذا وصـف بني عبـد شـمس وبني نوفـل بـالأخوة بقولـه : همـا اغمضـا للقـوم في أخويهمـا ..؟ فالظـاهر مـن سـياق الشـعر انـه كـان فيـه عتابـا لتركهم اخـوة بني هاشـم وبني المطلـب ، فهـل كانـت هـذه الأخـوة حقيقيـة أم انهـا كانـت اخـوة النسـب بالإلحـاق او اخـوة المـوالاة ؟ علمـاً انـه اشـار في هـذه الأبيـات لهـذا المعنى بقولـه : تـوالى علينـا مولينـا كلاهمـا.. ، ويبقـى كـل هـذا النقـاش وارداً اذا كـان هـذا الشـعر صحيحا ولـم يصحف

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

او يحذف منه ؟! لأن هنالك اختلافات جوهرية في مضمون هذه الأشعار عند مراجعتها في ديوان ابي طالب ، ففي الديوان كان صدر البيت الأول هو : أرى أخوينا من أبينا وأمنا ... [36] بينما كان في رواية ابن ابي الحديد : توالى علينا مولينا كلاهما ، وكذا الحال في البيت الأخير اذ ورد برواية :

قديما ابوهم كان عبدا لجدنا

بني أمة شهلاء جاش بها البحر

بينما ورد في الديوان برواية:

وليد أبوه كان عبدا لجدنا

الى علجة زرقاء جال بها البحر [37]

ان هذا التلاعب في الفاظ الأبيات والاختلاف في ترتيبها وحذف بعضها يوحي أن اسباباً سياسية كانت وراء ذلك ، ثم ان خبر هذه الأشعار جاء برواية ابن اسحاق في سنده عن احمد بن عبد الجبار العطاردي ويونس بن بكير [38] وهي تختلف في روايتها عن ما أورده ابن هشام إذ قال بعد سرده لها : " تركنا منها بيتين أقذع فيهما " [39] مع الاشارة ان رواية هذه الأشعار في الديوان كانت قريبة الرواية من كتب السير، وهذا قد يفهم منه ان الذي رواها قد أخذها من تلك الكتب .

وتبقى علامات الاستفهام هذه واردة خصوصاً حول النص الذي قاله الامام علي عند موازنته بين بني هاشم وبني أمية حسب احدى الرسائل التي ارسلها الامام الى معاوية جواباً له واحتجاجاً عليه اذ قال : " واما قولك إنا عبد مناف فكذلك نحن ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا ابو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا الصريح [40] كاللصيق " [41] وكلمة اللصيق هنا هي مثار التساؤل فالأمام علي لا يقول الكلام إلا عن علم ودراية ، وهذا الكلام لا يختلف عليه اثنان ، فمن كان المقصود باللصيق ؟ فأن كان ابو عمرو الذي استلحقه أمية - كما مر في الروايات آنفا – فمعاوية ليس من صلب أبي عمرو وانما من صلب حرب بن أمية كما هو معروف ، اذاً لم يبق سوى امية الذي معاوية من صلبه ، وهذا ما أكده صاحب كتاب ألزام النواصب بقوله : " وشأن امية بن عبد الشمس شأن العوام ، فأنه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف ، وانما هو عبد من الروم فأستلحقه عبد الشمس فنسب إليه كما نسب العوام الى خويلد([42]) ، فبنو أمية جميعهم ليسوا من قريش ، وانما هم ملحقون بهم ، وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين عليه السلام لمعاوية لما كتب إليه : إنا نحن وانتم بنو عبد مناف – فكتب في جوابه عليه السلام " وليس المهاجر كالطليق ، وليس الصريح كاللصيق " ، وهذا شهادة من امير المؤمنين علي عليه السلام على بني أمية إنهم لصاق ، وليسوا بصحيح النسب الى عبد مناف ، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك " [43] .

خلاصة ما تم عرضه من روايات تطعن في نسب أمية ، يمكن القول ان ظاهرة الإلحاق بالنسب كانت موجودة عند الأمويين منذ ايام امية حين ألحق العبد ذكوان بنسبه وسماه ابي عمرو وكذلك قيام الأخير بإلحاق أبان وقال الهيثم بن عدي في باب أدعياء الجاهلية : " حدثني معروف بن خربوذ قال :" من الأدعياء أبي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابو أبي معيط ، وكان عبدا لأمية ، وكان أسمه ذكوان فنكح امرأة أمية بن عبد شمس بعده ، وهي أم الأعياص : العاص وأبو العاص وأبو العيص ، فجاءت بأبان ابن أبي عمرو بن أمية ، وهو ابو معيط ، وهم أعمامه وإخوانه لأمه ، والعاص أبو آل سعيد بن العاص أبي احيحة ، وأبو العاص أبو آل عفان وآل مروان ، وأبو عيص أبو آل خالد وعتاب بن أسيد بن أبي العاص " [44] .

ولعل ظاهرة الإلحاق بالنسب لم يبتدعها امية إذ كانت معروفة في الجاهلية ، وعليه ربما كانت الروايات التي ذكرت ان عبد شمس قد ألحق امية بنسبه صحيحة ، وان العرب لم يجدوا آنذاك في ذلك عيباً ، واذا أخذنا بهذا الرأي فأن ذلك الأمر كان كافيا لبعض المؤرخين القدح في أنسابهم ، وعلى هذا فإنه من المستبعد ان يكون أمية من صلب عبد شمس كما ورد في بعض كتب النسب [45] .

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

• الخاتمة

بعد ان انهى الباحث دراسة الروايات التي تطعن في نسب الامويين يتوجب الاشارة الى أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وهي :

أولاً : كان من سيرة العرب في الجاهلية استلحاق العبد او المولى بأنسابهم ولم يجدوا في ذلك عيباً وجاز ذلك عندهم في وجوه كريمة من العرب ، وهذا ما فعله عبد شمس بن عبد مناف عندما تبنى أمية وألحقه بنسبه وأصبح امية يدعو مولاه أبا ، والمولى يدعوه ابنا ، حتى ألف الناس هذه الأبوة .

ثانياً : ان بني أمية ليسوا من قريش وأن اصلهم من الروم وهذا ما أكده ابو القاسم الكوفي وابن عقده عن طريق علماء اهل البيت (عليهم السلام) ويدعم ذلك احدى المراسلات التي دارت بين الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان في صفين التي أوردها ابن اعثم الكوفي ، والمتمعن فيها يرى ان الامام قد طعن بنسب الأمويين بصورة مباشرة وهذا واضح من قوله لم يمنعنا شرفنا ان خلطناهم بأنفسنا ولستم هنالك ، أي انه استثناهم من ذلك لأن فيهم الشجرة الملعونة من أمية تحديداً .

ثالثاً : عند مراجعة شعر أبي طالب برواية أبي هفان نلحظ انه أشار صراحة الى نسب أميه وأنه كان مولى لهم وكذلك نلحظ عبارات تشير الى نسبه الحقيقي ومنها بني أمة شهلاء جاش بها البحر ، في إشارة صريحة لنسبهم الرومي .

• هوامش البحث

[1]) ابن منظور : لسان العرب 755/1 .

[2]) ابن منظور : لسان العرب 311/1 .

[3]) ابو هلال العسكري : الفروق اللغوية / 355-356 .

[4]) الفرقان : 54 .

[5]) الصافات : 158 .

[6]) الحجرات : 13 .

[7]) ابن سعد : الطبقات 83/4 .

[8]) البخاري :التاريخ الكبير 4/1 ؛ وينظر : ابن حبان : الثقات 21/1؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة 27/1.

[9]) التفسير المنسوب للإمام العسكري/ 664.

[10]) امتاع الاسماع 190/3.

[11]) ان حنبل : مسند ابن حنبل 2/ 377 .

[12]) يوسف : 84 .

[13]) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 251/11 .

[14]) المعارف / 2 .

[15]) صدر الدين شرف الدين : هاشم وامية في الجاهلية / 19 0

[16]) الروم :1- 3 .

[17]) الاستغاثة 76/1 0

[18]) فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) / 208 ؛ وينظر المجلسي : بحار الانوار 516/31 0

[19]) مجاهد بن جبير: تفسير مجاهد 499/2 ؛ مقاتل بن سليمان : تفسير مقاتل 3/3 0

[20]) الكليني : الكافي 269/8 ؛ علي بن ابراهيم القمي : تفسير القمي 152/2 0

[21]) الطوسي : التبيان 227/8 ؛ الطبرسي : تفسير جوامع الجامع 4/3 0

[22]) الفيض الكاشاني : الأصفي في تفسير القرآن 955/2 ، تفسير الصافي : 4/ 127 ؛ الحويزي : تفسير نور الثقلين 169/4 0

[23]) الفتوح : 2/ 561 0

[24]) المعارف / 320 ؛ وينظر القاضي نعمان : شرح الأخبار 119/2 ؛ المحسن بن كرامة : تنبيه الغافلين / 106 ؛ المقريزي : امتاع الأسماع 10/ 6 ؛ ابن حجر : الاصابة 398/5 0

[25]) مالك بن انس : المدونة الكبرى 11/2 ؛ ابن الأشعث السجستاني : سنن ابي داوود 607/1 ؛ الطبراني : المعجم الاوسط 213/3 ؛ ابن حزم : المحلى 10/ 510 ؛ الشوكاني : نيل الأوطار 14/8 0

[26]) السيرة الحلبية 442/2 0

[27]) التيس : الذكر من الماعز ، وقال العرب اذا كذبوا رجلا : تيسي ، أي كذبت ، وأصل هذه الكلمة غير معروف . الفراهيدي : العين 287/7 ؛ ابن منظور : لسان العرب 33/6 0

[28]) ابراهيم بن محمد الثقفي : الغارات 552/2 ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة 93/4 0

[29]) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة 6/ 293 0

[30]) الجماجم : هو المكان الذي كان مالك بن محرز الأيادي قد قتل به قوما من الفرس ونصب فيه جماجمهم فسمي دير الجماجم (البلاذري: فتوح البلدان 347/2) ، وهو بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر السالك الى البصرة ، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن ابن الأشعث عام 82 للهجرة وهزم فيه ابن الأشعث 0 ياقوت الحموي : معجم البلدان 504/2 0

[31]) تاريخ الرسل 157/5 ؛ وينظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ 471/4 0

[32]) الحلفي : نساء البيت الاموي /35 0

[33]) المناوي : فتح القدير 94/4 ؛ المجلسي : بحار الانوار 244/83 0

[34]) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة 234/15 .

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

[35]) الشهل : شهلة في العين ، وهو ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، ورجل اشهل العين بين الشهل . الفراهيدي : العين 401/3 ؛ الجوهري : الصحاح 1743/5 ؛ابن منظور : لسان العرب373/11 .

[36]) ابو هفان : ديوان ابي طالب / 113 0

[37]) ابو هفان : ديوان ابي طالب / 114 0

[38]) السير والمغازي 2/ 133 – 134 0

[39]) السيرة النبوية 173/1 0

[40]) الصريح : هو الرجل الخالص النسب 0 ابن منظور : لسان العرب 509/2 .

[41]) الامام علي : خطب نهج البلاغة 17/3 0

[42]) قال الهيثم بن عدي : " قال معروف : ومن الأدعياء 000 في بني أسد 000 والعوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، بلغنا والله أعلم أنه نبطي من أهل قهقهاء ، ويزعمون أن أمه مازنية مازنة هوازن ، وفي ذلك يقول الشاعر : لقد أصبح العوام فينا ونسله يحنون شوقا كل يوم الى القبط 000 " 0 المثالب /140- 141 0

[43]) مفلح بن را شد / 179 0

[44]) المثالب / 139 .

[45]) ابن الكلبي : جمهرة النسب 37/1 ؛ المقدسي : التبيين في انساب القرشيين/ 178 .

- **مصادر البحث ومراجعه**
- **المصادر**

- **القرآن الكريم**

* ابن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي (ت 630 هـ/1232م) 0

1_ الكامل في التاريخ ، دار صادر _ بيروت 1386هـ / 1966م 0

* ابن اسحاق ، محمد (ت 151 هـ/768م)

2- السير والمغازي،تحقيق:محمد حميد الله ،معهد الدراسات والابحاث للتعريف _ د ت0

* ابن اعثم الكوفي ، احمد (ت 314 هـ/926م)

3_ الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط1 دار الاضواء _ بيروت 1411هـ 0

* البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256 هـ / 869 م)

4- التاريخ الكبير ، المكتبة الاسلامية – ديار بكر – تركيا د ت 0

* الثقفي ، ابراهيم بن محمد (ت 283 هـ/896م)

5_ الغارات ، تحقيق : جلال الدين الحسيني المحدث ، ايران _ د ت 0

* ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ/1200م)

6 _ صفة الصفوة ، ط1 دار الجيل _ بيروت 1412هـ/1992م 0

* الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت393 هـ/1102م)

7_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط4 دار

العلم للملايين بيروت 1407هـ / 1987م 0

* ابن حبان ، محمد بن احمد (ت354 هـ / 965 م)

8_ الثقاة ، ط1 مجلس دائرة المعارف الاسلامية بحيدر آباد الدكن_ الهند 1393 هـ .

* ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ/1448م)

9_ الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود _ علي محمد معوض ، ط1 دار الكتب العلمية_ بيروت 1415هـ / 1995م 0

* ابن ابي الحديد ، عز الدين بن هبة اللة (ت 656 هـ/1258م)

10_ شرح نهج البلاغة ،تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار احياء الكتب العربية _ د.ت0

* ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ/1063م)0

11 _ المحلى ، دار الفكر _ د ت .

* الحسن العسكري(ع) ، الإمام ابي محمد (ت 260 هـ/873م)

12_ التفسير المنسوب للأمام العسكري،تحقيق:مدرسة الامام المهدي،ط1 قم_ 1409هـ0

* ابن حنبل ، احمد (ت 241 هـ/855 م)

13_ المسند ، دار صادر _ بيروت _ د ت 0

* الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت 1044 هـ/1634م)

14_ السيرة الحلبية المسماة (انسان العيون في سيرة الأمين المأمون) دار المعرفة_

بيروت 1400هـ.

* الحويزي ، عبد علي بن احمد (ت 1112هـ/1700م)

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

15_ تفسير نور الثقلين ، تصحيح : هاشم الرسولي ، ط4 مؤسسة اسماعيليان للطباعة قم 1412هـ .

* ابو داود ، ابن الاشعث السجستاني (ت 275 هـ/888م)

16_ السنن ،تحقيق وتعليق:سعيد محمد اللحام ، ط1 دار الفكر _ 1410هـ/1990م0

* الشوكاني ، محمد بن علي بن احمد (ت 1255هـ/1839م)

17- نيل الأوطار من احاديث سيد الأخيار وشرح منتقى الاخبار،دار الجيل بيروت 1973م0

* الطبراني ، سليمان بن احمد (ت 360 هـ/970م)

18_ المعجم الأوسط ، تحقيق : ابو معاذ ابو الفضل ، دار الحرمين_ 1415هـ/1995م 0

* الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت 548 هـ/1153م)

19_ تفسير جوامع الجامع ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط1 قم 1418هـ0

* الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ/922م)

20_ تاريخ الرسل والملوك ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات_ بيروت_ د ت 0

* الطوسي ، محمد بن الحسن (ت 460 هـ/1067م)

21_ التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ،ط1 مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي _ د.م 1409هـ .

* ابن عقدة الكوفي ، احمد بن محمد بن سعيد (ت 333 هـ/944م)

22_ فضائل امير المؤمنين (ع) ، تجميع : محمد حسين فيض الدين (دون معلومات) .

* علي بن ابي طالب (ع) ، الإمام ابو الحسن (ت 40 هـ/660م)

23 _ خطب نهج البلاغة ، تحقيق وشرح : محمد عبده ، ط1 قم 1412 هـ0

* الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن بن احمد (ت 175 هـ/791م)

24_العين،تحقيق:د. مهدي المخزوي _ د.ابراهيم السامرائي، ط2 مطبعة الصدر_ 1410م .

* الفيض الكاشاني ، محمد حسين (ت 1091هـ/1680م)

25_ الآصفي في تفسير القرآن ، تحقيق : محمد حسين درايتي _ محمد رضا نعمتي ،

ط1 مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي_ ايران 1420هـ0

26_ تفسير الصافي ، ط2 مؤسسة الهادي _ قم 1416هـ .

* ابو القاسم الكوفي ، علي بن احمد بن موسى ابن الامام الجواد (ت 352 هـ/963م)

27_ الاستغاثة ، (دون معلومات) .

* القاضي نعمان ، النعمان بن محمد (ت 363 هـ/973م)

28 _ شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : السيد محمد الحسيني ،ط2 مؤسسة النشر الاسلامي _ قم 1414هـ0

* ابن قتيبة ، ابو محمد عبد اللة بن مسلم ت 276 هـ

29 _ المعارف ، تحقيق: د. ثروت عكاشة ، دار المعارف_ القاهرة_ د ت 0

* القمي ، علي بن ابراهيم (ت 329هـ / 940م)

30 _ تفسير القمي ، قم _ 1404هـ0

* ابن كرامة ، محسن بن سعيد (ت 494 هـ/1100م)

31- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ، تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، ط1 ، مطبعة محمد _ د م _ 1420هـ/ 2000م 0

* ابن الكلبي ،ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (204 هـ/819م)

32_ جمهرة النسب،تحقيق: د. ناجي حسن،عالم الكتب للطباعة بيروت 1425هـ/ 2004م0

* الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329 هـ/940م)

33 _ الأصول من الكافي ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط5 طهران _د ت 0

* مقاتل بن سليمان (ت 150هـ/767م)

34 _ تفسير مقاتل ،تحقيق : احمد فريد ،ط1 دار الكتب العلمية_بيروت 1424هـ/2003م 0

* مالك بن أنس (ت 179هـ/795م)

35 _ المدونة الكبرى ، دار احياء التراث العربي _ بيروت 1323هـ0

* مجاهد بن جبير ، ابو الحجاج المخزومي (ت 104هـ/722م)

DOI:10.18018/URUK/017-10/97-106

36 _ تفسير مجاهد ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر بن محمد ، مجمع البحوث الاسلامية _ إسلام آباد _ د ت .
* المجلسي ، محمد باقر (ت 1111 هـ/1699م)
37_ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط3 دار احياء التراث العربي _
بيروت 1403 هـ / 1983 م 0
* مفلح بن راشد (ت : ق 9 هـ/ ق 15م)
38_ إلزام النواصب بإمامة علي بن ابي طالب (ع) ،تحقيق:الشيخ عبد الرضا النجفي ،ط1 _ د م _ 1420هـ 0
* المقدسي ، موفق الدين ابي محمد عبد اللة بن احمد (ت 620 هـ/1223م)
39_ التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، ط2 بيروت 1408هـ / 1988م 0
* المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت 845 هـ/1441م)
40_ امتاع الاسماع بما للنبي صلى اللة عليه وسلم من الاحوال والأموال والحفدة والمتاع ،
تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، ط1 دار الكتب العلمية _ بيروت _ د ت 0
* المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/1621م)
41 _ فيض القدير في شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير ، ضبطه وصححه:
احمد عبد السلام ، ط1 دار الكتب العلمية بيروت 1415هـ/1994م 0
* ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم (ت 711 هـ/1311م)
42 _ لسان العرب ، قم 1405هـ 0
* ابن هشام ، عبد الملك (ت 218 هـ/833م)
43 _ السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني _ القاهرة
1383هـ / 1963م 0
* ابو هفان، عبد اللة بن احمد البصري (ت 257 هـ/870 م)
44_ ديوان ابي طالب بن عبد المطلب ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، د.م _ د ت .
* ابو هلال العسكري ، الحسين بن عبد اللة (ت 395 هـ /1004م)
45- معجم الفروق اللغوية ، ط1 مؤسسة النشر الاسلامي _ قم 1412هـ 0
* الهيثم بن عدي ، الطائي (ت 209هـ/824م)
46_ المثالب ، حققه وضبط نصوصه التاريخية : الشيخ محمد حسن الحاج مسلم الدجيلي ،ط1 مطبوعات دار الاندلس _ النجف الاشرف 1430هـ/2009م 0
* ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد اللة الرومي البغدادي (ت 626 هـ/1228م)
47_ معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي _ بيروت 1399هـ / 1979م .

• المراجع

* صدر الدين شرف الدين (ت 1390هـ/ 1970م)
48_ هاشم وأمية في الجاهلية ، ط1 دار القلم _ بيروت 1981م .

• الرسائل الجامعية

* الحلفي ، صبيح نوري خلف
49_ نساء البيت الاموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية العصر الاموي،(اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة _ كلية الاداب / 2006م) .

Abstract :

This study dealt with the origin of the Umayyad family and their percentage represented by the personality of the leader of this family, which was attributed to him and the suspicions that were related to his proportion as well as some of the figures that were attached to these proportions. The research dealt with the phenomenon of attaching to the proportions that were governed by ignorance and spread in Islam, The percentage of the Umayyads, especially those that were issued by the Al-Bayt House peace be upon them, in addition to what is stated in such sources as the history of the messengers and kings of the Tabari and the knowledge of Ibn Qutaiba. The results of what was presented and analyzed are that the Umayyads are not true to Quraysh P does not gather them any association with blood lineage and kinship to Bani Hashim, but were their brothers and sisters have been favoring them to inflict their lineage according to the pre-Islamic custom that prevailed, which spread its roots even in the Islamic era.